في نفسك وقيل ان ابا جهل قال ما بين جبليها اعز مني ولا اكرم
فنزلت الاية تمترون تشكون من المرية وهي الشك في مقام امين
بضم الميم اي موضع اقامة وفتحها اي موضع قيام والمراد به الجنة
والامين من الامن اي مامون فيه وقيل من الامانة وصف به
مجازا من سندس واستبرق السندس الرقيق من الديباج والاستبرق
الغليظ منه كذلك في موضع رفع اي الامر كذلك او في موضع نصب
اي مثل ذلك زوجناهم يدعون فيها اي يدعون خدامهم
الا الموتة الاولى استثنا منقطع والمعنى لا يذوقون فيها الموت
اي لكن يذوقوا فيها الموتة الاولى خاصة قبل ذلك والاولى قوله
فيها لكان متصلا لعموم لفظ الموت وقيل الا بمعنى بعد يسرناه
اي سهلناه والضمير للقران بلسانك اي بلغتك وهو لسان
العرب فارتقب انهم مرتقبون اي ارتقب هلاكهم فانهم مرتقبون
ضد ذلك ففيه وعد له ووعيد لهم

سورة الجاثية

تنزيل ذكر في الزمر وما بعده تنبيه على الموجودات وقد
ذكر معناه في مواضع ويل لكل افاك اثيم الافاك مبالغة من
الافك وهو الكذب والاثيم من الاثم وقيل انها نزلت في النضر
ابن الحرث ولفظها على العموم يصر اي يدوم على حاله من
الكفر وانما عبر بثم لاستعظام الاصرار على الكفر بعد سماع ايات
الله واستبعاد ذلك في العقل والطبع واذا علم من اياتنا اي اذا
بلغه منها شي ولم يرد العلم الحقيقي من ورائهم جهنم كقوله من
ورائه عذاب غليظ وقد ذكر وسخر لكم ما في السموات وما في
الارض يعني الشمس والقمر والنجوم والملائكة وبني ادم
والحيوانات والنبات وغير ذلك جميعا منه اي كل نعمة فمن الله
من الله تعالى والمجرور في موضع الحال او خبر ابتدا مضمر
وقرا

وقرا ابن عباس منه قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون
ايام الله امر الله المؤمنين ان يتجاوزوا عن الكفار ولا يواخذوهم
اذا اذوهم وكان ذلك في صدر الاسلام فقيل منسوخة بالسيف
وقيل ليست بمنسوخة لان احتمال الاذى مندوب اليه على كل
حال واما القتال على الاسلام فليس من ذلك وروي ان الاية
نزلت في عمر بن الخطاب شتمه رجل من الكفار فاراد ان يبطش
به وايام الله هي نقمه فيكون على اصله وقيل ايام الله عبارة
عن نعمه به فالرجا بمعنى الخوف ويغفروا مجزوم في جواب شرط
مقدر دل عليه قل وقال الزمخشري حذف معمول قل والمعنى
قل لهم اغفروا يغفروا ليجزي قوما بما كانوا يكسبون الفاعل بيجزي
ضمير يعود على الله وقري بنون المتكلم وقال ابن عطية ان الاية
وعيد فالقوم على هذا هم الذين لا يرجون ايام الله ويكسبون
يعني السيئات وقال الزمخشري القوم هم الذين امنوا وجزاؤهم
الثواب بما كانوا يكسبون بكظمهم الغيظ واحتمال المكروه على
العالمين ذكر في البقرة بينات من الامر اي معجزات من امر الدين
جعلناك على شريعة اي ملة ودين ام حسب الذين اجترحوا
السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا ام هنا للانكار واجترحوا
اكتسبوا والمراد بالذين اجترحوا السيئات الكفار لمقابلته بالذين
امنوا ولان الاية مكية وقد يتناول لفظها المذنبين من المؤمنين
ولذلك يذكر ان الفضيل ابن عياض قراها بالليل فما زال يرددها
ويبكي طول الليل ويقول لنفسه من اي الفريقين انت ومعنا ها
الانكار ما حسبه الكفار من ان يكونوا هم والمؤمنون سواء في المحيا
والممات وفي تاويلها مع ذلك قولان احدهما ان المراد ليس
المؤمنون سواء مع الكفار لا في المحيا ولا في الممات فان المؤمنين
عاشوا على التقوى والطاعة والكفار عاشوا على الكفر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1